

وصلنا إلى نهاية هذا البحث ؛ ، وبعد أن أدرك القارئ أهمية السياق في الكشف عن معنى الصيغة و ضبطها ، بخلاف ما كانت عليه خارج السياق ، وبعد هذه الرحلة التي جال فيها البحث في مختلف الكتب يستطيع قارئه أن يظفر بالنتائج الآتية :

- إن الزمن المنسوب لصيغة الفعل ليس ثابتاً مطرداً، بل إن الفعل قد يفيد زمناً آخر وقد يأتي الفعل للدلالة على الحدث، من دون الحرص على الدلالة الزمنية و لا بد من قبول فكرة الزمن المطلق، و الزمن المستمر في بعض المقامات .

واللغة لا تخضع للتقسيم الثلاثي الفلسفي للزمن، و هو الماضي و الحاضر و المستقبل بل أن هناك دقائق و تفصيلات في الزمن الواحد من هذه الأزمنة الثلاثة يكشف عنها السياق ، وهذا يتأتى من مراعاة فكرة الجهة في الزمن .

- إن الزمن منسوب إلى الفعل دون الاسم و الحرف ، بأصل الوضع ، ولكن الزمن يستفاد من جهات أخرى من مثل المصدر و الظرف و الصفة بأنواعها ، وان كان الزمن في هذه القضية يختلف عن زمن الفعل .

- وقد وسع البحث القول في النواسخ لا من الناحية الشكلية و الوظيفية فحسب بل من حيث الدلالة الزمنية .

وفي ضوء الدلالة الزمنية أكد البحث أن حشو بعض النواسخ من مثل أصبح و أضحى و أمسى و ظل و بات ، في الدلالة على أجزاء من النهار ليس مفرداً، بل جعلها أن تفيد معنى التحول هو الأصح و الأشيع في الاستعمال.

- دعا البحث إلى إعادة النظر في توزيع النواسخ في ضوء الدلالة الزمنية ، و عندها تظهر استقلالية: ظل، صار مازال .

وقد بينّ البحث كذلك أن اختلاف (لا يزال) (عن ماضيها) ما يزال (ليس اختلاف أي فعل مضارع عن ماضيه، وذلك من حيث الدلالة الزمنية ، فالفرق بين مازال و لا يزال ليس كالفرق بين كُتِبَ و يكتبُ .

وقد استعرض البحث الحروف التي يمكن أن تكون ذات صلة و تأثير على زمن الجملة و كانت دراسة هذه الحروف و الأدوات دراسة زمنية بعيداً عن الشكل و الوظيفة .

- أكد البحث أن دراسة هذه الحروف و الأدوات في ضوء فكرة الزمن تستوجب إعادة تشكيلها .

- لقد صنّف النحاة الحروف على أساس المعنى أو العامل الإعرابي و الشكل .

وقد وقف البحث كذلك وقفة طويلة عند الظرفية و الظروف، لارتباطها الوثيق بفكرة الزمن ، و أكد البحث الفرق بين أسماء الزمان التي تقع ظرفاً، و بين ما حصته اللغة بالظرفية لا غير، و بمعنى آخر أكد البحث ضرورة التفريق بين الظروف الأصلية و الظروف المنقولة عن الاسم أو الحرف .

واكب البحث التركيبات التي يمكن أن تكون عليها الجملة الخبرية الفعلية مع اقترانها بالحروف و الأفعال الناقصة ،أي أنه درس الجملة دراسة جهوية ،فتشقق عن الأزمنة أزمنة أخرى، أكثر دقة ، كالماضي البسيط ،و الماضي القريب و الماضي البعيد .
و الباحث يدعو إلى تقصي التركيبات التي يمكن أن تكون في الاستعمال العربي قديمه و حديثه و دراستها دراسة زمنية.

- تتبّع البحث الدلالة الزمنية لأنواع الجملة العربية المختلفة ،فدرس الجملة الخبرية و المنفية و المؤكدة و جملة الاستفهام و جملة الشرط و سار مع أساليب الأمر و النهي و الدعاء و التمني و الترجي ،دراسة زمنية غيرت العلاقة بين تلك الجمل في كثير من الحالات و كذلك وقف البحث عند الجملة الشرطية و تبين ما قاله فيها النحاة القدماء والمحدثون من حيث دلالتها الزمنية ،ووجد طرافة و جدّة فيما قاله المحدثون.

ولأن القرآن الكريم يتضمن الأحكام و التشريعات، و الحديث عن النفس البشرية و لأنه عن الأبعاد الزمنية كلّها في الدنيا و الآخرة،فلا بدّ أن يطول الوقوف عند دراسة الآيات القرآنية دراسة زمنية.

وفي القرآن الكريم الذي هو أعلى مستوى لغوي، لا بدّ من دخول العنصر البلاغي في الدراسة الزمنية، و البعد البلاغي كثيرًا ما يتجاوز القوالب النحوي المفصلة.

وهذا البحث لا يزعم لنفسه استيفاء الموضوع حقّه من الدراسة ، و حسبه أنه يأتي معززا للدراسات التي سبقته في هذا المجال ، و أنه يضيف جديدًا في أسلوب العرض و فيما وصل إليه من أفكار ، لقد استطاع البحث أن يتقصّى إلى حد بعيد

أقوال القدماء ، والمحدثين في القضية الواحدة ،وأن يختار رأيا يراه هو الأرجح .
والبحث لم يقدرّ القديم لمجردّ أنه القديم، ولم ينبهر بالجديد لأنه الجديد، وإنما

حاول أن يجمع بين هذا وتلك ،و أجاز لنفسه أن يختار و يفاضل .

وفي الأخير، لا ندّعي أنّ النتائج التي توصلنا إليها في هذا الموضوع نهائية، بل لا تزال في حاجة إلى قارئ وباحث ناقد يستوفي ما تبقى من جوانبها،والتي لم نتمكن من الاهتمام إليها،ولكن هذا هو جهدنا المتواضع الذي بذلناه في سبيل العلم .

ولله الحمد الأول و الآخر.